

نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب

صحب ركابه الطالب للحق بسيف الحق وسلك في مظاهرتة أوضح الطرق وجادل من حاده بأمضى من الحداد الذلق واشتهر خبر وفائه في الغرب والشرق وصلى به صلاة السفر والحضر والأمن والحذر وخطب به في الأماكن التي بعد بذكر الله عهدا وخطب عنه أيده الله تعالى المخاطبات التي حمد قصدها حتى استقل ملكه فوق سريرته وابتهج منه الإسلام بأمره وابن أميره ونزل الستر على العباد والبلاد ببركة إيلته ويمن تدبيره وكان الجليس المقرب المحل والحظي المشاور في العقد والحل والرسول المؤتمن على الأسرار والأمين على الوظائف الكبار مزين المجلس السلطاني بالوقار ومتحف الملك بغريب الأخبار وخطيب منبره العالي في الجمعيات وقارء الحديث لديه في المجتمعات .

ثم رأى أيده الله تعالى أن يشرك رعيته في نفعه ويصرف عوامل الخطوة على مزيد رفعه مجلس الشارع صلوات الله عليه لإيضاح شرعه وأصله الوثيق وفرعه أعلى الله تعالى قدمه وشكر آلاءه ونعمه قاضيا في الأمور الشرعية وفاصلا في القضايا الدينية بحضرة غرناطة العلية تقديم الإختيار والانتقاء وأبقى له فخر السلف على الخلف والله سبحانه يمتعه بطول البقاء فليتول ذلك عادلا في الحكم مهتديا بنور العلم مسويا بين الخصوم حتى في لحظة والتفاتة متصفا من الحلم بأفضل صفاته مهيبا في الدين رؤوفا بالمؤمنين جزلا في الأحكام مجتهدا في الفصل بأمره حسام مراقبا لله في النقص والإبرام .

وأوصاه بالمشورة التي تقدر زناد التوفيق والتثبت حتى ينتج قياس التحقيق بارأى بمشيخة أهل التوثيق عادلا إلى سعة الأقوال عند المضيق سائرا من مشورة المذهب على أهدي طريق وصية أصدرها له مصدر الذكرى التي تنفع ويعلي الله بها الدرجات ويرفع وإلا فهو عن الوصاة غني وقصده قصد سني والله ولي إيعانته والحارس من التبعات أكناف ديانته